وراء الحدث

الرد الإيراني والموقف الدولي المطلوب

خال الله فرج

أخيراً، سلم كبير المفاوضين النوويين علي لاريجاني رد طهران الرسمي حول عرض الحوافز المقدم من قبل الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن إضافة لألمانيا، مقابل وقف بلاده عمليات تخصيب اليورانيوم.

وإذا كان ستار من الغموض ما زال يلف تفاصيل الرد الإيراني، فإن في ستراتيجية التصريحات الدولية حوله، تشير إلى حقيقة أن الدول الكبرى، وبالأخص الولايات المتحدة بالدرجة الأولى ومن ثم بريطانيا، قد أدخلت ذلك الرد في مختبرات التحليلات المهنية والسياسية الدقيقة، قبل ان تحدد مواطن الاستجابة أو التقاطع فيه، وقبل أن تبلور رداً دولياً موحداً وحاسماً عليه.

وإذا كانت طهران قد أشارت إلى أن ردها كان متعدد الأوجه، ويتضمن استفسارات على عدد من النقاط، إلى جانب الإجابات على علامات الاستفهام الكبيرة التي أثارها المجتمع الدولي، مما يعني على أرض الواقع، فسحة من الأمل في حوار بناء يأمل الجميع أن يفضي إلى توافق في النظرة إلى الأمور، والأهم في التعامل معها، فإن ما يثير القلق على الجانب الآخر، تمسك طهران بعملية تخصيب اليورانيوم، كحق من حقوقها الطبيعية، وتأكيداتها على الجانب السلمي في فعالياتها وبرامجها النووية.

ولعل ما زاد الوضع تصعيداً تلويح واشنطن بسلاح العقوبات الدولية أن لم تمتثل طهران لإرادة المجتمع الدولي بالوقف الفوري لعملية تخصيب اليورانيوم، في مدة أقصاها نهاية آب الحالي.

وإذ ترافق ذلك كله مع دعوات جهات دولية مؤثرة، في مقدمتها الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان، وممثل الاتحاد الأوروبي، خافير سولانا، وكل من بكين وموسكو، إلى الاحتكام للهدوء والتعقل والصبر، ومناقشة الرد ومن ثم تداخلات الأزمة بأسرها بروح من الصبر والشفافية، لإبعاد هذه المنطقة عن أي مواجهات ساخنة لا أحد يستطيع التكهن بأخطارها وخسائرها وتداعياتها، فإن في الموقفين المتضادين الإيراني والأمريكي، ما زالت فسحة من المرونة ومن الأمل، ومن إمكانية احتواء الأزمة قبل ان تخرج عن السيطرة!

فواشنطن من جانبها، تصر على مخاوفها من إقدام طهران على إخفاء برنامج سري لإنتاج أسلحة نووية، وهي تصر على ضمانات عملية، تمنع إنتاج مثل هذه الأسلحة في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

على الطرف الآخر، تصر طهران في مجمل تصريحاتها ومواقفها الرسمية، وعلى مختلف المستويات، على أن برنامجها النووي سلمي، لإنتاج الطاقة الكهربائية مؤكدة أن امتلاك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية حق من حقوقها الشرعية التي كفلها القانون الدولي، وقد دعمت ذلك بفتح منشآتها النووية أمام لجان التفتيش التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية!

بعيداً عن الأجندة السياسية لهذا الطرف أو ذاك، تبدو هذه الأزمة التي وصلت أكثر من مرة لمرحلة الانفجار قابلة للاحتواء وللحل، لو أن الجهد الدولي ارتقى حقيقة إلى مستوى اهتمامات وحقوق كل طرف!

إن المطلوب في هذه المرحلة الحرجة والحساسة في أن واحد تجاوز لغة التهديدات والابتزاز والتلويح بالعقوبات، واللجوء إلى مفاوضات حقيقية، تفضي إلى ضمانات مهنية على الأرض، لأطراف النزاع، وتؤكد ولاية المجتمع الدولي ممثلاً بالوكالة الدولية للطاقة الذرية على مثل هذه الأنشطة الحساسة، بما يبعد شبح المزيد من الأسلحة وأخطارها عن المنطقة والعالم.

إن من حق إيران استخدام التكنولوجيا الذرية لمصلحة تطورها العلمي سلمياً، ومن حق المجتمع الدولي والمنطقة، إبقاء منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل!

هذه الحقوق المشتركة، بإمكانها صياغة حلول عملية، واتفاقات حقيقية مقبولة من جميع الأطراف إذا احتكمت للغة العقل والمرونة والشفافية والعقلانية في معالجة هذه الأزمة الخطرة، بعيداً عن الخطط والأهداف المعدة مسبقاً.

إن الاحتكام للغة العقل والمصالح الدولية العليا.. سيمثل انتصاراً للسلام والأمن والاستقرار.. وهو ما يطمح إليه الجميع!

الرد الإيراني قيد التحليل والدراسة الدوليين

واشنطن تلوح بسلاح العقوبات وبكين دعت طهران لمراعاة المخاوف الدولية

العواصم / الوكالات

قالت الولايات المتحدة إنها ستنظر في الرد الإيراني الأخير على مطلب مجلس الأمن بوقف تخصيب اليورانيوم مقابل الحصول على حوافز من الدول الغربية. وقال جون بولتون إن بلاده ستدرس رد طهران بعناية، لكنه حذر من أن واشنطن سوف تضغط من أجل فرض عقوبات اقتصادية على إيران إذا رفضت قبول عرض الحوافز المقدم لها مقابل تخليها عن طموحاتها النووية ولاسيما تخصيب اليورانيوم.

رد مكثف

أما "خافير سوفانا" ممثل السياسة الأمنية والخارجية للاتحاد الأوروبي فقال إن الرد الإيراني مكثف ويحتاج إلى تحليل مفصل.

ولم تقدم إيران أي تفاصيل عن ردها الذي قدمته أمس الأول الثلاثاء، لكن كبير مفاوضيها في الملف النووي علي لاريجاني قال إن بلاده مستعدة لحوار جدي مع الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بالإضافة إلى ألمانيا.

وكانت إيران قد أكدت الإثنين أنها لن ترضخ للضغوط الدولية، حيث قال مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي إن طهران ستواصل السعي لتوليد الطاقة النووية.

وكان مجلس الأمن الدولي قد أمهل إيران حتى الحادي والثلاثين من الشهر الجاري لتوقف تخصيب اليورانيوم أو تواجه احتمال التعرض لعقوبات اقتصادية دولية.

لاريجاني يسلم الرد

وكان التلفزيون الايراني قد أعلن أن لاريجاني قد سلم رد طهران لسفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن المعتمدين في العاصمة الإيرانية.

ونقلت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية عن لاريجاني قوله: "بالرغم من أن الأطراف الدولية لا تمتلك السند القانوني لإحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن، فإن ردنا كان مصاغا بشكل يمهد الطريق لإجراء مفاوضات عادلة."

وأوضح أن بلاده على استعداد للدخول في مفاوضات اعتبارا من أمس الأربعاء ٢٣ آب.

وتشمل مجموعة الحوافز المقدمة لإيران إضافة لمدها بالتكنولوجيا النووية السلمية، وعدا برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على طهران.

وكان الأمين العام للامم المتحدة كوفي عنان أعرب عن أمله أن يكون الرد الإيراني إيجابيا.

وأضاف أن العرض المقدم لإيران يمثل فرصة تاريخية للتوصل إلى تسوية نهائية بشان ملفها النووي.

المفاعل النووي الايراني.. من الارشيف

رد متعدد الأوجه

وكانت إيران قد اعلنت قبل إبلاغ ردها بأنه سيكون "متعدد الاوجه" وسيتعامل مع النقاط المبهمة المتعلقة بحقها في امتلاك التكنولوجيا النووية.

كما أعربت إيران عن تحبيذها أيضا إجراء المزيد من المحادثات من أجل حل الأزمة النووية.

هذا وتصر ايران على ان برنامجها النووي مخصص للاغراض السلمية فقط، وان من حقها امتلاك برنامج نووي لانتاج الطاقة باعتبارها من الدول الموقعة على معاهدة حظر الانتشار النووي.

ولكن الغرب يتهم طهران باخفاء برنامجها الخاص بتخصيب اليورانيوم (الذي ينتج المادة الأولية المستخدمة في الاسلحة النووية)، وترفض واشنطن استبعاد احتمال لجوئها الى القوة ضد إيران.

مخاوف دولية

من جانبها حثت الصين ايران أمس الاربعاء على مراعاة المخاوف الدولية بشأن برنامجها النووي وان تتبنى موقفا بناء لكنها قالت انه يجب على جميع الاطراف التحلي بالهدوء.

وقالت وزارة الخارجية الصينية انها تلقت رد ايران على مجموعة مقترحات لحل النزاع النووي بين طهران والغرب وانها تدرسه "وفقا لما يمليه عليها الضمير ومباديء الاخلاق".

وقالت الوزارة في بيان مرسل بالفاكس " يأمل الجانب الصيني ان تراعي ايران مخاوف المجتمع الدولي وتتخذ الخطوات البناءة اللازمة."

دعوة للصبر

واضاف البيان "نأمل ايضا ان تتحلى الاطراف الاخرى بالصبر والهدوء."

والصين وروسيا شريكان تجاريان رئيسيان لإيران ويعارضان العقوبات.

ولم يورد بيان وزارة الخارجية الصينية ذكرا لعقوبات قائلا انه يعتقد ان الحوار الدبلوماسي خير سبيل لحل المشكلة.

وقال البيان ان الصين "تؤيد اتجاه الحل السلمي لخلق افضل الظروف المواتية لاستئناف المباحثات قريبا."

غالبية الأمريكيين يتوقعون هجوماً إرهابياً جديداً من قبل القاعدة

أتلانتا، الولايات المتحدة / CNN

مع اقتراب الذكرى الخامسة لهجمات الحادي عشر من أيلول، أظهر استطلاع للرأي أجرته شبكة CNN أن ثلاثة أرباع الأمريكيين يعتقدون أن الإرهابيين يقتربون وأن زعيم تنظيم القاعدة، أسامة بن لادن، يخطط لشن هجمة كبيرة أخرى ضد الولايات المتحدة الأمريكية، التي أعاقتها حربها على العراق من إمكانية القبض عليه أو قتله.

جاء ذلك في استطلاع للرأي أجرته "مؤسسة استطلاع الرأي/ لصالح شبكة CNN وشمل ١٠٣٣ شخصاً من الأمريكيين البالغين.

وبحسب الاستطلاع، فإن ٧٤ في المائة من أفراد العينة يعتقدون أنه يجري التخطيط حالياً لهجوم كبير مماثل لهجمات الحادي عشر من أيلول.

وقال ٤٤ في المائة ممن استطلعت آراؤهم إن بن لادن، الذي يلوذ بكهوف الجبال أو بإحدى القبائل على الحدود الأفغانية الباكستانية، لن ينجح في مخططه، فيما قال ٣٠ في المائة منهم إن الهجوم سينجح.

وأظهر الاستطلاع أن ٥٨ في المائة أشاروا إلى أن الولايات المتحدة ستتمكن "على الأرجح" من القبض على بن لادن أو من قتله، على أن هذه النسبة تنخفض عن نسبة مماثلة أظهرها استطلاع أجري في العام ٢٠٠٤، حيث بلغت نسبة هؤلاء آنذاك ٦٦ في المائة، فيما كانت نسبة من يعتقدون أنه سيتم القبض على بن لادن أو قتله في العام ٢٠٠١ حوالي ٧٦ في المائة.

في رد على زيادة انتشار تنظيم القاعدة، قامت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA)بإعادة تشكيل وحداتها لتتعامل مع خطر انتشار القاعدة.

وأضاف "أنه إعادة التنظيم وليس تقليصاً في الجهد والالتزام"، وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء الصينية "شينخوا".

وشدد سنو على أن جهود وكالة الاستخبارات المركزية لتحديد موقع بن لادن وغيره من زعماء القاعدة ليست منحدرة "وما يزال عملاء الوكالة من ذوي الخبرة العالية يعملون للقبض على بن لادن" وما زالوا يشاركون بكامل طاقاتهم في القتال."

واشنطن تدعو الخرطوم لوقف الإبادة الجماعية في دارفور

واشنطن / رويترز

انتقدت الولايات المتحدة بشدة خطة السودان لإرسال مزيد من قواته الى منطقة دارفور المضطربة وقالت ان هناك حاجة الى قوة للامم المتحدة "موثوق بها وشرعية" من اجل ايقاف الابادة الجماعية.

وتعارض حكومة السودان ارسال قوات للامم المتحدة لحفظ السلام الى دارفور حيث قتل عشرات الالاف من الناس في اكثر من ثلاث سنوات من الصراع وهي تريد بدلا من ذلك ارسال ١٠٥٠٠ من قواتها الى هناك. وساندت الجامعة العربية هذا الاقتراح اوائل الاسبوع.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جونزالو كاليجوس ان الولايات المتحدة قلقة جدا من الخطة وحث حكومة السودان على السماح لقوة للامم المتحدة بدخول دارفور دونما ابطاء لايقاف ما تقول الولايات المتحدة انه ابادة جماعية.

وقال كاليجوس لرويترز "لن يقدر على مواجهة التحديات العسكرية القائمة في دارفور الا قوة (للامم المتحدة) كبيرة متنقلة سريعة الرد وفعالة."

وقدمت بريطانيا والولايات المتحدة الاسبوع الماضي مشروع قرار في مجلس الامن لارسال نحو ١٧ الف من قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة الى منطقة دارفور في موعد لا يتعدى اول تشرين الاول وقال كاليجوس ان العمل مازال مستمرا في هذا القرار.

وقال سليمان جدو من تحالف السلام والتنمية في دارفور "يجب على الامم المتحدة الا تتأخر في ارسال مساعدة حقيقية الى دارفور ويجب الا تفكر للحظة في ان تسمح لمرتكبي الابادة الجماعية بتعزيز ميليشيات الجنجويد." وهذه اشارة الى الميليشيات العربية التي حشدتها حكومة السودان لمواجهة انتفاضة جماعات التمرد في دارفور.وميليشيات الجنجويد متهمة بارتكاب حملة من اعمال القتل والنهب والاغتصاب. وفي الاشهر الاخيرة ادت المعارك الداخلية فيما بين المتمردين الى وقوع فظائع مماثلة في صفوف المدنيين.

الأسد يؤكد فشل الحصار على سوريا

القدس المحتلة / دبي

أكد الرئيس السوري بشار الأسد رفضه نشر قوات دولية على طول الحدود بين لبنان وسورية.

وقال الأسد في مقابلة مع تلفزيون دبي ونشرت وكالة رويترز مقتطفات منها أن -هذا سحب للسيادة اللبنانية وموقف عدائي.-

وقال -لا ترسيم للحدود في مزارع شبعا قبل خروج القوات الاسرائيلية منها.-

وقال الاسد -ان انتصار حزب الله كان كافيا لتلقين إسرائيل درسا- وأن -الحصار على سورية قد فشل ومن يعزل سورية يعزل نفسه عن القضايا الاساسية.-

ودعا الاسد الحكومة اللبنانية الى تحمل مسؤولياتها والى عدم الاقدام على ما يؤدي الى تخريب العلاقات بين البلدين.

وقال ان هناك فرصة للسلام لكن الوقت يضيق اسابيع او اشهر والجيل الحالي هو اخر اجيال السلام.

الرئيس الإسرائيلي قيد التحقيق بتهمة التحرش الجنسي

تل ابيب -BBC

تقول الشرطة الإسرائيلية إنها ستحقق مع الرئيس الإسرائيلي موشيه كاتساف في إطار في الاتهام الذي وجهته موظفة سابقة في مكتبه بالتحرش بها جنسيا.

وكانت الشرطة قد فتشت منزل الرئيس "كاتساف" في القدس يوم الثلاثاء، حيث صادرت عددا من أجهزة الكمبيوتر والمستندات.

وكانت موظفة سابقة في مكتب الرئيس الإسرائيلي قد اتهمته بالتحرش الجنسي بها، لكن لم توجه أي اتهامات له رسميا بينما لا يزال ينفي اقترافه لأي عمل مخل بالآداب بحق الموظفة.

وصرح مكتب الرئيس الإسرائيلي بأنه سيتعاون مع التحقيق.

وورد في بيان مكتب الرئاسة الإسرائيلية أن " الرئيس مهتم بتقديم سرد كامل وبإثبات كذب الاتهامات الخطيرة."

يذكر أن "كاتساف" عضو مخضرم في حزب "الليكود" اليميني، وشغل منصب وزير النقل في أواخر الثمانينيات، كما شغل منصبي وزير السياحة ونائب رئيس الوزراء في عام ١٩٩٦.

وتولى "كاتساف" منصب الرئاسة عام ٢٠٠٠ وهو منصب فخري إلى حد كبير في السلطة في إسرائيل.

يوم حداد على ضحايا الطائرة الروسية

موسكو - BBC

أعلنت روسيا وأوكرانيا الأربعاء يوم حداد على أرواح ركاب الطائرة الروسية التي تحطمت في أوكرانيا.

وكانت الطائرة تقل ١٧٠ شخصا(بينهم ١٠ أفراد الطاقم و ٤٠ طفلا) في طريقها من "أنابا" على البحر الأسود إلى "سانت بطرسبرغ" عندما تحطمت قرب "دونيتسك" شرقي أوكرانيا مما تسبب في مقتل جميع من كانوا على متنها.

وقد بدأ تحقيق في الحادث، حيث يدرس الخبراء عدة أسباب محتملة للحادث بينها الطقس السيء أو نشوب حريق على متن الطائرة أو تعرضها لصاعقة قبل سقوطها مما جعل الطاقم يحاول دون جدوى الهبوط اضطراريا.

وقد وصلت فرق الطوارئ الأوكرانية إلى موقع سقوط الطائرة الروسية وهي من طراز توبوليف-١٥٤ على بعد ٤٥ كيلومترا إلى الشمال من مدينة دونتسك بعيد سقوطها بقليل.

وقال المتحدث باسم وزارة الطوارئ الأوكرانية "إيغور كرول" لوكالة "انترفاكس" الروسية إن الطائرة اختفت من على شاشات الرادار في الساعة ١١:٣٧ صباح الثلاثاء بتوقيت غرينتش.

وأضاف "كرول" أن الطاقم حاول الهبوط اضطراريا لكن خللا فنيا حال دون ذلك وأدى لاصطدام جسم الطائرة بالأرض.

وأرسلت الطائرة إشارة استغاثة قبل أن يقع الحادث.

وهذه هي الحادثة الثالثة من نوعها في نفس المنطقة هذا العام. وتأتي هذه الحادثة بعد أقل من شهرين من مقتل ١٢٤ راكبا في حادث تحطم طائرة "إيرباص" روسية أيضا في "أركوتسك" في سيبيريا.

انتقادات دولية لمشاركة فرنسا الرمزية

السماح باستخدام (القوة القاتلة) لتطبيق القرار (١٧٠١) على الحدود اللبنانية

العواصم / وكالات

رأى محللون ان فرنسا بدأت تفقد الاعتبار الذي اكتسبته بخوضها المعركة الدبلوماسية لاعادة السلام الى لبنان بعد ان تمنعت عن المشاركة بشكل كبير في قوة الامم المتحدة في لبنان.

واوضح دومينيك مويزي من المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية ان قرار مجلس الأمن الدولي ١٧٠١ الذي نص على وقف العمليات الحربية بين اسرائيل وحزب الله "كان انتصارا دبلوماسيا لفرنسا".

وتابع "لكن ما حصل بعد ذلك يحمل الى اعادة النظر في مصداقيتها في امرين تعتبرهما جوهريين وهما قدرتها على التدخل ودعمها للامم المتحدة".

ولعبت فرنسا من خلال "علاقتها المميزة" مع لبنان دورا حاسما اتاح صدور القرار ١٧٠١ في ١١ اب والذي اتاح وقف المعارك المستمرة منذ اكثر من شهر.

غير ان فرنسا قررت بعد ذلك الاكتفاء بارسال مئتي عسكري كتعزيزات "عاجلة" لقوة الطوارئ الدولية في جنوب لبنان (يونيفيل).

وازاء هذا الموقف الفرنسي، اعلنت ايطاليا استعدادها لتولي قيادة قوة يونيفيل المعززة وارسال ٢٢٠٠ عسكري.

واكدت الخارجية الفرنسية مجددا ردا على سيل من الاسئلة انه "ليس هناك ما يدعو الى الخجل" معتبرة انه "ينبغي عدم اعادة النظر" في مصداقية فرنسا.

وقال متحدث باسم الوزارة "كنا اول من لبى الحاجات العاجلة التي عبرت عنها السلطات اللبنانية بارسال ٢٠٠ جندي اضافي" مضيفا "هذه هي على حد علمي التعزيزات الوحيدة الموجودة اليوم على الارض".

من جانبه أعرب تيري رود لارسن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط عن اعتقاده بأن الوضع الأمني في لبنان سيبقى هشا لشهرين أو ثلاثة.

وقال لارسن في مقابلة مع وكالة رويترز للأنباء: "ثمة فراغ أمني تحاول الدولة اللبنانية ملأه، مع مساعدة القوة الدولية الموجودة."

لكنه أضاف أنه يرى أن "الفراغ الأمني سيستمر لشهرين أو ثلاثة. الوضع حساس جدا....قد يتسبب حادث غير مقصود بعودة لتصاعد العنف ويخرج الوضع عن السيطرة."

وفي حين لا يزال وقف اطلاق النار في لبنان قائما، على الرغم من عملية انزال لجنود الكوماندو الاسرائيليين في البقاع، تقول الأمم المتحدة إن الحاجة لارسال قوة دولية إلى جنوبي لبنان باتت ملحة.

يذكر أن وكالة أسوشياتد برس قالت إنها حصلت على مسودة "قواعد القتال" التي وزعتها الأمم المتحدة على الدول التي قد تساهم في القوة، وقالت إنها تسمح للجنود باطلاق النار دفاعا عن النفس، وب"حماية المدنيين ودعم الجيش اللبناني في منع أية قوة أجنبية أو أسلحة من أن تعبر الحدود." كما تسمح المسودة باستخدام "القوة القاتلة" و"العمل الهجومي" في حال الضرورة، للتأكد من تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي ١٧٠١.

وقد دعت فنلندا، التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي. إلى اجتماع طارئ لوزراء خارجية الاتحاد للبحث في مسألة المشاركة بالقوة الدولية، مع احتمال أن يحضر الأمين العام للأمم المتحدة الاجتماع.

قطعات للجيش اللبناني